

الأغاني

مصعب يستفسر أم منظور عن قصة جميل وبثينة .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرني به ابن أبي الأزر عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي .

أن رجلا أنشد مصعب بن الزبير قول جميل .

(ما أُنْسَ لا أُنْسَ منها نظرةً سلفت ° ... بالحِجْرِ يومَ جَلَّتْهَا أُمٌّ منظورٍ) .

فقال لوددت أني عرفت كيف جلتها فقليل له إن أم منظور هذه حية فكتب في حملها إليه مكرمة فحملت إليه فقال لها أخبريني عن قول جميل .

(ما أُنْسَ لا أُنْسَ منها نظرةً سلفت ° ... بالحِجْرِ يومَ جَلَّتْهَا أُمٌّ منظورٍ) .

كيف كانت هذه الجلوة قالت ألبستها قلادة بلح ومخنقة بلح واسطتها تفاحة وضفرت شعرها وجعلت في فرقها شيئا من الخلق ومر بنا جميل راكبا ناقته فجعل ينظر إليها بمؤخر عينه ويلتفت إليها حتى غاب عنا فقال لها مصعب فإني أقسم عليك إلا جلوت عائشة بنت طلحة مثل ما جلوت بثينة ففعلت وركب مصعب ناقته وأقبل عليهما وجعل ينظر إلى عائشة بمؤخر عينه ويسير حتى غاب عنهما ثم رجع